لان من النظم جارية على ما فى القاموس وغيره ونسخة أى صفا جارية
على ما فى الكامل والشرح على ان الليه وهو السهولة قد لا تخلو منه الصفة
المعنوى والله أعلم. ووصف دارنا التى هى اسم لسنة بالدنيا كما فى الأصل
هى رواية جماعة وتبعهم الشارح هنا وأنشد بعد البيت

وما أموالنا الا عوار — سيأخذها المعير من المعار

وأنشده الجمهور ولست دارنا هاتا بدل الدنيا كما مر عند الصحاح وكذلك أنشده
الحريرى فى الدرة أيضا شاهدا على ان هاتا اسم اشارة للأنثى وأنشد بعده

وان قلنا لعل بها قرارا — فما فيها لحى من قرار

وأنشده شارح الأصل أيضا هاتا فيما يقال لمغنيه وسيأتى وقوله
ذلك اى المتقدم مبتدأ خبره بيت يعنى بيت شعر ومر غير مرة اى ذلك
الذى نظمه فى البيت قبل هذا بيت من الشعر جاريه أبو العباس شاهدا على لفظ
حطه وبين قائله واصفا البيت بقوله قاله اى نظمه والضمير عائد على البيت وقال
قال هو ابن حطان بكسر الحاء المهملة وفتح الطاء المشالة المهملة المشددة وبعد الألف
الساكنة نون ووقع فى بعض النسخ قحطان بالقاف قبل الحاء وتخفيف الطاء وهو
وهم لا أصل له وزاده بيانا بقوله اعنى اى أقصد بابن حطان السدوسى بفتح السين
وضم الدال المهملتين وبعدها الواو الساكنة سين أخرى مكسورة فياء النسب نسبة
الى سدوس بالفتح كصبور لانه من شيبان ومن ضبطه بالضم فقد صحفه لان
سدوس بالضم فى طيء وليس هذا الشاعر منهم قال ابن الكلبى سدوس الذى فى
بنى شيبان بالفتح وسدوس التى فى طيء بالضم ونقله الجوهرى والمجد وغيرهما وزاد
المجد ان سدوس بالفتح فى تميم أيضا والسدوسى فى النظم بالنصب مفعول اعنى ثم زاده
بيانا بقوله المسمى عمران فال موصول وفى المسمى بضم الميم الأولى وفتح السين المهملة
والميم المشددة ضمير عائد على ال هو النائب عن الفاعل لان سمى مما يتعدى لمفعولين
وعمران هو المفعول الثانى اى الذى سمى عمران اى سماه أهله او والده عمران يقول
ان قائل هذا البيت الذى استشهد به أبو العباس هو عمران بن حطان السدوسى
قلت هو عمران بن حطان السدوسى الخارجى أحد بنى عمرو بن شيبان بن ذهل بن

ثعلبه

ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل كان أسر القعد من الصفرية وخطيبهم
وشاعرهم ومفتيهم وله مسائل كثيرة من أبواب العلم فى القرآن وفى الآثار وفى
السير وفى الغريب وفى الشعر وغير ذلك خرج له الامام البخارى فى باب اللباس من صحيحه
وابو داود والنسائى وغيرهم ووثقه جماعة والرواية عن المبتدعة لا يقدح
فيها ابتداعهم اذ لا يتهمون بالكذب ولا غيره مما يقدح فى الرواية لشدة اعراضهم
وتنطعهم فالرواية عنهم لا بأس بها كما صرح بذلك أرباب الاصطلاح وتوهم كثيرا ان
الابتداع فى العقائد مما يقدح فى الرواية فاستشكل تخريج البخارى عنه مع كونه
خارجيا واحتاج الى تحمل الجواب بأنه خرج له بعد توبته او قبل تمذهبه بمذهب الخوارج
او غير ذلك مما لا يقنع وبما قررناه يسقط ذلك كله وكان من حديث عمران انه
لما طرده الحجاج كان ينتقل فى القبائل فكان اذا نزل فى حى انتسب نسبا يقرب منه
ثم خرج حتى نزل عند روح بن زنباع الجذامى وكان روح يقرى الأضياف وكان
مسامرا لعبد الملك اثيرا عنده فانتمى الى الأزد وكان روح ابن زنباع لا يسمع شعرا
نادرا ولا حديثا غريبا عند عبد الملك فيسأل عنه عمران بن حطان الا عرفه وزاد
فيه فقال خبرنى ببعض أخباره فخبره وأنشده فقال ان اللغة عدنانية وانى لأحسبه
عمران بن حطان حتى تذاكروا ليلة قول عمران بن حطان

يا ضربة من تقى ما أراد بها — الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

انى لأذكره حينا فأحسبه — أوفى البرية عند الله ميزانا

فلم يدر عبد الملك لمن هو فرجع روح فسأل عمران بن حطان عنه فقال عمران هذا يقوله
عمران بن حطان يمدح به عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قاتل على بن أبى طالب رضى الله
عنه فرجع روح الى عبد الملك فأخبره فقال عبد الملك ضيفك عمران بن حطان
اذهب فجئنى به فرجع اليه فقال ان أمير المؤمنين قد أحب ان يراك قال عمران قد
أردت أن أسألك ذلك فاستحييت منك فامض فانى فى الأثر فرجع روح الى
عبد الملك فخبره فقال عبد الملك اما انك سترجع فلا تجده فرجع وعمران قد احتمل وخلف رقعة
فيها

يا روح كم من أخى مثوى نزلت به — قد ظن ظنك من لخم وغسان

حتى اذا خفته فارقت منزله — من بعد ما قيل عمران بن حطان

Copyright © King Saud University